

17 - شرح نونية ابن القيم - الأبيات من (878) إلى (988) -

الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

وعلى اله وصحبه ومن والاه. نعم وصلنا في النونية عند بيت الثامن والسبعين بعد الثمانية والآخرين اولوا الحديث كاحمد ذاك ابن حنبل الرضا الشيباني القسم الثاني من الذين اثبتوا ان فعله غير مفعوله - [00:00:00](#)

اهل الحديث وان فعل الله غير مفعولاته وان مفعولاته اثر عن فعله وان الفعل صفة والمفعولات مخلوقات هذا قول اهل الحديث قول السلف والقول الذي قبله قول ايش البترولية والذي قبله الذين نفوا كونه - [00:00:27](#)

غيره بل يثبتون ان الفعل هو المفعول. قول المتكلمين نعم اقرأ نقول السلف بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا - [00:00:56](#)

تناول الحاضرين والسامعين قال المتصنف رحمه والله تعالى والآخرين اولوا الحديث كاحمد ذاك ابن حنبل الرضا الشيباني. قد قال ان الله حقا لم يزل كلمة ان شاء ذو احسان جعل الكلام صفات فعل قائم بالذات لم يفقد من الرحمن. فالكلام صفة فعل واذا كان لم يفقد من الله - [00:01:15](#)

معناه انه لم يأتي عليه خلاصة الكلام انهم اثبتوا ان ان فعل الله غير مفعوله وان خلقه غير مخلوق وان كلامه صفة ذات وصفة فعل. صفة ذات انه متكلم وصفة فعل انه يتكلم. اذا شاء - [00:01:39](#)

قد جعل الكلام صفات فعل قائم بالذات لم يفقد من الرحمن. صفات فعل اذا شاء ان يفعل. صفات قائم بالذات صفة ذاتية. هذا هو صفة فعل فعلية وصفة ذات ذاتية فهي - [00:02:04](#)

هي من وجه صفة فعل ومن وجه صفة وهذا لابد انكم تكون عندكم هذي مسألة متكررة وهي النص هناك صفات نوعا فعلية وذاتي الفعلي مثل الاستواء والنزول والذاتية هي صفة الذات مثل الحياء - [00:02:21](#)

والعلم وهناك صفات ذاتية من وجه وفعلية من وجه كالكلام ذات انه متكلم لم يزل متكلما وصفة فعل انه اذا شاء تكلم واضح نعم الكلام صفة فعلا واذا كان لم يفقد من الله معناه انه لم يأتي عليه زمن الا وهو يتكلم. كما انه لم يأتي زمن الا وهو يفعل - [00:02:39](#)

قوله لم يفقد من الرحمن ليس هناك في فترة انه كان معطرا من الذين يقولون انه اه يفقد ثم كان معطرا فاقتدا للكلام او للفعل ثم خلق خلق الفعل او حدث له الفعل - [00:03:08](#)

الرامية اثبتوا انه غير لكنهم ايش؟ قالوا انه كان معطلا ثم احدث هذه الصفات الكريمة اجعلوه محلا لحوادث المخلوقات لأ هو لم يزل صفة متصفا بهذا بهذه الصفة الكلام صفة من صفاته الفعلية وانه متى شاء تكلم ومتى شاء سكت. وانه عز وجل يتكلم بما شاء. قال تعالى انما امره اذا اراد شيء - [00:03:25](#)

ان يقول له كن فيكون. والمراد بالسكوت ليس عدم النطق. لاننا لم لا نستطيع ان نثبت هذا. لكن هو ترك الكلام في شيء معين هذا هو يقول اذا قلنا السكوت ها - [00:04:02](#)

كما في الحديث ان بعض الناس قد يستغرب كيف تقول سكت النبي صلى الله عليه وسلم قالها قال وسكت عن اشياء رحمة بكم غير نسيان سكت عنه يا شيخ وبين الشيخ هنا - [00:04:16](#)

تنبيه استدراك حتى لا يفهم منه ومرادنا ايش؟ بسكت مو عدم النطق السكوت اذا صفة السكوت ليس معناها ايه عدم النطق وانما

المراد ترك النطق اذا شاء واضح هذا واما ان يعني لو اتيت الى هذه الجدار وقلت انه ساكت - [00:04:32](#)

لماذا؟ لانه معدم. النطق. واضح؟ لكن اذا جئت الى انسان قادر على الكلام ويتكلم ثم سكت فتقول فلان ساكت هل الفرق بينهما مراد توضيح العبارة ليس المراد تشبيهه تعالى الله عما - [00:04:58](#)

يظن به نعم واما ان نقول ان الله يوصف بالسكوت فلا. واما الحديث وسكت عن اشياء فالمعنى لم يشرعها او لم يمنعها ولا يلزم من هذا ان يكون ساكتا. او يقال - [00:05:22](#)

سكون معين لا ينافي الكمال. مم. هذا بيان هل هذا صفة السكوت هل يقال انها صفها اه اما يخبر عنه فنعم النبي اخبر. قال وسكت عنه شيئا ومر معنا قاعدة ايش - [00:05:34](#)

الاخبار انه اوسع من ايش من الصفات فقد يخبر عن الله بشيء ليس صفة له ولا بسم الله مثل ايش؟ قوله صلى الله عليه وسلم لا شخص اغير من الله - [00:05:49](#)

وقال قال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله هذا يخبر عنه على سبيل الاخبار لكن هل هو صفته؟ انه شخص؟ لا. هل من اسماء الشخص؟ لا وهكذا واضح - [00:06:03](#)

اهي يخادعون الله وهو خادعهم يقال من اسمائه المخادع لا سبحانه الله لان هذا الكلام ليس مدحا مطلقا انما هو في مقابلة المخادعة يمكر بهم ويخادعهم اه سبحانه وتعالى لكن ليس من اسمائه ولا من صفاته - [00:06:23](#)

مطلقا منا ما يخبر بها عنه او يوصف بها على سبيل المقابلة سبيل الكمال وكذلك نص على دوام الفعل بالاحسان ايضا في مكان ثاني. قوله وكذلك نص كذلك نص اي الامام احمد على دوام الفعل بالاحسان - [00:06:46](#)

قوله في مكان ثان يعني في قول اخر له وكذا ابن عباس الامام احمد مكان ثاني الله اعلم لانه في موجود هذا كلامه في في كتاب الرد على الجهمية للامام احمد - [00:07:05](#)

تذكر الكلام نص على صفة الكلام وانها فعل بالله هو انه فعل ذاتي او صفة ذاتي ونص على الفعل فعبارته مثلا يقول رحمه الله نقول ان الله لم يزل متكلم اذا شاء ولا نقول انه كان ولا يتكلم حتى خلق الكلام - [00:07:22](#)

يقول كرم بي وقال في صفة الفعل قال ولا نقول انه قد كان في وقت من لا يقدر حتى خلق له قدرة والذي ليس له قدرة هو عاجز ولا نقول قد كان في وقت من الاوقات ولا يعلم حتى خلق له علما فعلم - [00:07:46](#)

الذي لا يعلم هو جاهل ولكن نقول لم يزل الله عالما قادرا لا متى ولا كيف الاولى لا يعلمها الا الله والاول فليس شيئا قبله متى اولية مطلقة اولية المطلق هو الاول والآخر والظاهر والباطن - [00:08:06](#)

وهو على كل شيء قدير. سبحانه وتعالى وكذا ابن عباس فراجع قوله لما اجاب مسائل القرآن يعني ان ابن عباس نص على ان الفعل ازلي وان الله لم يزل ولا يزال فعلا دائما - [00:08:29](#)

سم لما هذا في البخاري عن سعيد ابن جبير ان رجلا جاء الى ابن عباس فقال له اني اجد اشياء في القرآن تختلف علي انيس فقال ايه مثل قوله عز وجل وكان الله غفورا رحيم - [00:08:45](#)

وكان الله عزيزا حكيم كان كان الله سميعا بصيرا صيغة كانا التي تدل على المضي ها استغرب يعني انه كان وترك كان سميعا ثم الان هذا الرجل فقال يقول كأنه كان ثم مضى او انقضى - [00:09:03](#)

رضي الله عنه قال وكان الله غفورا رحيم اسمى نفسه ذلك وذلك قوله اي لم يزل كذلك البخاري اي لم يزل يعني كان سمى نفسه ولم يزل خلافا لمن - [00:09:30](#)

هذا وكذلك جعفر الامام الصادق المقبول عند الخلق ذو العرفان. قد قال لم يزل المهيمن محسنا برا جوادا عند كل اواني. وكذا الامام فانه قد قال ما فيه هدى الحيران - [00:09:52](#)

قوله قد قال ما فيه هدى الحيران يعني ان الدليل جعفر الصادق تعرفونه جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب يسمى جعفر الصادق وابوه محمد يسمى محمد الباقر - [00:10:09](#)

تمقر العلم كما يقولون وجده علي زين العابدين ابن الحسين النبي صلى الله عليه وسلم هذا كان من ائمتي ولماذا المصنف في قول
المقبول عند المقبول عند الخلق ذو العرفان - [00:10:24](#)

مقبول عند السنة والشيعه هذا معناه انه مقبول عند طوائف الاسلام جميعا قد قال لم يزل المهيمن محسنا برا جوادا عند كل اواني
في كل اواني في في الماضي والحاضر والمستقبل - [00:10:43](#)

سبحانه وتعالى قوله قد قال ما فيه هدى الحيران يعني ان عثمان ابن سعيد ليس المقصود صاحب السنن عبد الله بن عبد الرحمن لا
عثمان ابن سعيد صاحب الرد على المريسي - [00:11:02](#)

يعني ان الدارمي رحمه الله اتى بقول به الحيران اي المتحير. قال الحياة مع هنا قبل هذا؟ كلام جعفر صادق ابن عيسى يقول قوله
تعالى سئل عن قول الله تعالى فحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها لا ترجعون - [00:11:19](#)

لما خلق الخلق سئل. فقال لان الله كان محسنا بما لم يزل فيه فيما لم يزل الى ما لم يزل ان الله كان محسنا بما لم يزل اي في الماضي
- [00:11:47](#)

الاجل الذي لا ابتداء الى ما لم يزل في الماضي في المستقبل فاراد الله ان يفيض احسانه الى خلقه يعني لم يخلقهم عبثا انما خلقهم
لحكمة هذا المعنى وكان غنيا عنهم - [00:12:03](#)

لم يخلقهم لجر منفعة ولا لداء دفع مضرة مثل ما قال عز وجل انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد قال لكن خلقهم واحسن
اليهم وارسل اليهم الرسل حتى - [00:12:22](#)

يفصل بين الحق والباطل فمن احسن كافاه بالجنة ومن عصى كافاه بالنار هذا بالنسبة الكلام جعفر الصادق وكذا الامام الدارمي فانه
قد قال ما فيه هدى الحيراني قوله قد قال ما في هدى الحيران. يعني ان الدارمي رحمه الله اتى بقول يهتدي به الحيران المتحير -
[00:12:37](#)

قال الحياة مع الفعال كلاهما متلازمان فليس يفترقان. هذا الكلام افعاله كحياته. ما نأتي ونقول انه معطل عن الفعل اذا قلنا هذا يلزم
منه ان تعطل الحياة. بل افعاله كحياته تبارك وتعالى - [00:13:06](#)

لا اولية له هو الاول. الدارمي يقول في في الرد على قال لان اتكلم عن صفة النزول وهي صفة فعلية يقول لان الحي القيوم يفعل ما
يشاء الحي القيوم يفعل ما يشاء ويتحرك - [00:13:28](#)

وينزل ويرتفع اذا شاء ويقبض ويبسط ويقوم ويجلس اذا شاء. لان اماره ما بين الحي والميت كل حي متحرك لا محالة وكل ميت
غير متحرك لا محالة طبعاً كلمة متحرك وكذا. هذه لم ترد لكنه من لوازم فعله - [00:13:45](#)

من لوازم فعله النزول والاستواء لكنه لم يرد فيها دليل فلذلك مما ان توقظ او لوحظ عليه بعض العبارات رحمه الله لو عبر الفعل يعني
بما جاء دلائل عليه كان احسن - [00:14:07](#)

ان الله قال فعال لما يريد هذا دل عليه الدليل لو قال يفعل فرق بين الحي والميت ان الحي يفعل والميت لا يفعل كان احسن لكنه
ساقه الى هذا قضية ايش؟ كلامه على النزول - [00:14:29](#)

رحمه الله قال متى قلت ان الله حي لزم ان يكون فعالا. واذا كانت الحياة ازلية فالفعل ازلي. اذ لا يتصور حي بدون فعل وهذا كلام
جيد من الدارمي اذ يقول ان الفعل ملازم للذات. فكما ان الله لم يزل حيا فانه لم يزل فعالا - [00:14:46](#)

صدق الامام فكل حي فهو فعال وذا في غاية التبيان الا اذا ما كان الا اذا ما كان ثم موانع من افة او الحيواني قوله صدق الامام عن
الدارمي يقول القاعدة ان كل حي فعال الا اذا كان هناك مانع من افة مثل ان - [00:15:06](#)

ليكون في الانسان شلل او قاصر الحيوان كمكسور لا يقدر على الحركة فهنا لا يلزم من الحياة فعل. والرب ليس قهر قصر مقهور
حيوان مقهور حي الحيوان يعني حي الحي المقهور على عدم الفعل - [00:15:26](#)

المقصود المقهور على انه لا يفعل هذا يعني خارج عنه حي مقهور والله ليس سبحانه وتعالى تحت قهر احد من هو القهار هذا هو
يقول الكل حي الا اذا كان ايش - [00:15:46](#)

الا اذا ما كان ثم موانئ ما كان هذي زائدة. ماء ماء يعني الا اذا كان هناك ثمة يعني هناك موانع تمنع من افقة شلل او مرض او غيره

[00:16:05](#) - الحيواني او مقهور

ما يستطيع ان يفعل. قصر. نعم والرب ليس لفعله من مانع ما شاء كان بقدرة الديان سبحانه. قوله والرب ليس لفعله من مانع اذا فلم

[00:16:21](#) - يزل فعالا كما انه لم يزل حيا

فمضى كان بقدرة الديان الخلاصة الله كان اذا شاء الله شيئا كان بقدرته بعموم قدرته عز وجل هو الديان. نعم الخلاصة اننا نؤمن بان

[00:16:34](#) - الله متكلم بكلام هو فعله بحرف وصوت

متى شاء بي بما شاء هذا هو عقيدتنا وهو الموافق تماما لما قاله السلف رحمهم الله. وهو الموافق تماما لفطرة الانسان. فكل انسان

نعرف ان كل حي فعال وكل فعال متكلم الا ان يكون هناك مانع من خرس او خوف او ما اشبه ذلك. والله عز وجل ليس له -

[00:16:54](#)

فلا احد يمنعه بل هو يفعل ما يشاء. هذا هو العقيدة السليمة السلفية القوية طيب في هذا بركة ان شاء الله تعالى مقبل بالله التوفيق

وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم. والله اعلم. صلى الله وسلم نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:17:14](#)

[00:17:40](#) - السلام عليكم